

في نور محمّد فاطمة الزهراء

ولا يتكافآن : وسق سقط منهما قيم ومعنويات ، ووسق الآخر نشب[1077] من المادّيات .
أمّا الأول فكنوز إيمان: نصاعة[1078] ضمير ... فطانة ذهن ... فصاحة لسان قوامها سطوة
بيان ... جسارة قلب تهابها الأهوال . وأمّا الثاني: فمارقة كالأسمال[1079] ، تنكشف عند
ذيلها المهلهل ركبناه ... وجهد بدني يهدّ الجبال ... وسيف ما أكثر ما أثخن في جسد
الشیطان ... ودرع يتخذها دريئة[1080] حين تحتم الوغى[1081] ، ويتسعّر[1082] القتال ،
لعلّها أن تحميه شرّ عاد لنميم ، أو طعنة نصل طائش وإن هو علم - يقينا - ألاّ - منجاة من
أمر الله إذا حمت لحظة القضاء . لكنّها مهربة المكتوب من قدر الله إلى قدر الله ! بل كان لا
يكني يدعو ربّه أن يفسح له في الأجل ليتربّس بنفسه ، قبل ترسه ، عن دينه القويم ، حتّى
ترتفع راياته ، وتكتمل آياته ، ويصبح وقد كسا وجه الدنيا بنصرة الخير والسلام . فما زال
الإسلام إلى اليوم كنقطة لامعة بين قتام[1083] الضباب ، كخيوط رفيعة من النور يتراءى من وراء
ركام الغمام وغياهب الظلام ، كقوس الهلال الوليد ! بل كم دعا ربّه أن يرزقه الشهادة ...
فالشهادة مبتغاه . * * *